

سياسات التنمية العمرانية المستدامة لإستغلال نطاقات المجارى المائية بالمدن المصرية

محمود فؤاد محمود اليواب¹

ملخص البحث

تعتبر المجارى المائية عنصر هام وفاعل رئيسى فى نشأة المستقرات البشرية، وقد ازدهرت الحضارات العظيمة والمدن القديمة والموانئ على حدود المسطحات المائية خاصة الأنهار، وتشكل الأنهار والبحيرات مسطحات مائية داخل نسيج المدن مشهد ومنظر طبيعي، ونقاط جذب لجمهور المنتفعين والسكان بما تقدمه من مناظر خلابة ونشاطات ترفيهية واجتماعية وترويحية ورياضية.

وتشكل المدن الساحلية الواقعة على سواحل البحار والبحيرات ووادى النيل وفرعى الدلتا، حوالى ١٤٤ مدينة تمثل حوالى ٦٥,٧% من إجمالى عدد المدن المصرية (٢٢٠ مدينة) عام ٢٠٠٩. ويسكن المنطقة الساحلية فى مصر حوالى نصف السكان حيث توفر المنطقة الساحلية مصدرا للغذاء وفرص العمل والدخل.

يهدف البحث إلى إقتراح منظومة سياسات التنمية العمرانية المستدامة لإستغلال نطاقات المجارى المائية بالمدن المصرية، تساهم فى تحقيق ميزة تنافسية لتلك المدن يمكن إستثماره بإسلوب غير تقليدى، مع مراعاة التباين الواضح فى المعالجات المحلية للمشاكل البيئية والعمرانية لهذه النطاقات من مدينة لأخرى، وتمثل كفراغات ومناطق عامة للتواصل البشرى وممارسة نشاطات تساهم فى خلق الراحة البدنية والنفسية لقاطنى تلك المدن وزوارها على السواء.

إتبع البحث المنهج الإستقرائى التحليلى حيث تناول مفهوم المجارى المائية فى إطار البيئة العمرانية، وماتمثلة كأحد العناصر الطبيعية وتعريف الواجهات المائية ونطاقاتها، وماتمثلة كأحد عناصر التصميم العمرانى وإستخلاص الدروس المستفادة من التجارب الدولية والمحلية فى تطوير ضفاف المجارى المائية، ثم دراسة حالة لعينة من المدن المصرية للتعرف على أهم الملامح والسمات العمرانية العامة والمشاكل التى تواجه نطاقات المجارى المائية فى البيئة المصرية، وإلقاء الضوء على الإستراتيجيات والمشروعات المستقبلية للتعامل مع نطاقات المجارى المائية فى إطار مشروع المخططات الإستراتيجية العامة والتفصيلية للمدن المصرية.

خلص البحث إلى أن تطوير نطاقات المجارى المائية بالمدن المصرية بتوفير ممرات المشاة والفراغات المفتوحة والترفيهية تلعب دور كبير بتأثيرها الإيجابى فى توفير بيئة عمرانية مستدامة للمدن، وتعتمد التنمية العمرانية المستدامة المقترحة لنطاقات المجارى المائية بالمدن المصرية على ركيزتين أساسيتين: تحديد تلك النطاقات ثم وضع السياسات والأليات المناسبة لكل نطاق، مما تساهم فى تحقيق ميزة تنافسية لتلك المدن يمكن إستثمارها بإسلوب غير تقليدى، مع الإخذ فى الإعتبار تباين وإختلاف المعطيات المحلية من مدينة لأخرى

¹ أستاذ مساعد التخطيط العمرانى- كلية الهندسة بالاسماعلية - جامعة قناة السويس - مصر

